جوانب الضعف في سياسة سعود

قلنا غير مرة في هـــذا الكتاب إن الإمام سعود بن عبد العزيز من أفاضل الرجال ومن عظماء الزعماء ومن كبار الأئمة السعوديين ، ولكننا لا نراه – لا هو ولا غيره ! – معصوماً من الزلل ، مجرداً من الأخطاء والنقائص البشرية ، وإن كانت كفـــة حسناته ومزاياه هي الراجحة كثيراً ، وكثيراً جداً .. وقديماً قال الشاعر :

(ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلاً أن تُعَدَّ معايبه)

ولقد قرأ بعض الأفاضل فصلاً من كتابنا فلم يستحسن إشارتنا إلى « حدّة » كانت في الإمام سعود ، و « شدّة » شابت سياسته في معاملة الدول الاخرى ، وخصوصاً الدولة التركية ، وهذا – في رأينا – لون من « التعصب » لا نشارك فيه صاحبه ، ولسنا وحدنا في انتقادنا لجانب من سياسة الإمام سعود ..

الملك عبد العزيز ينتقد سياسة سعود :

يقول الشيخ حافظ وهبه انه سمع من جـــلالة الملك عبد العزيز ومن بعض شيوخ نجد انتقاداً لسياسة سعود ، وخلاصة هـذا النقد (انه في الوقت الذي غاضب فيه سعود الأتراك وردّ حاجهم ، وكان فيه إحدى بنـات أو شقيقات السلطان التركي ، كان يتهادى مع شاه إيران ويتقرّب منه .

كما ان جلالته انتقده أيضاً في قبول نصائح الشريف غالب ، التي لم تكن تنطوي على الإخلاص،بل كانت تنطوي على استثارة الناس ضد الحكم السعودي ، وان الشيخ عبد الرحمن بن حسن قد نصح سعوداً بعدم الإصغاء لنصائح الشريف غالب ، كما نصحه أيضاً بالاعتدال في معاملة الأتراك والمصريين، غير ان سعوداً كان شديداً ، كما أنه كان شديد التعصب لرأيه .) (١)

دفاع الأمير شكيب عن مصافاة سعود للعجم :

ويرى الأمير شكيب أرسلان ان مصافاة سعود للعجم كانت سياسة بارعة .. قال :

(.. كان الأمير سعود بن عبد العزيز رجلاً ماهراً في السياسة ، فرأى انه ما دام مقاوماً للسلطنة العثمانية فلا بد له من أن يصافي أعداءها ، فتودّد إلى شركة الهند الانكليزية وإلى العجم ، وأمر جماعته بالمحافظة على قافلة الحج الفارسي تزلفاً إلى فتح علي شاه .) (٢)

رواية بركهارت عن ندم سعود :

روى بركهارت عن لسان الإمام سعود كلمات قالها في آخر أيامه، تدلُّ على ندمه على الشدة التي استعملها في صِلاته ببعض الدول الأجنبية ، وعلى تشدُّده في بعض أوامره ونواهيه .. فقد قال : (لولا هذه الأمور والتصرفات لوصلت دعوتنا إلى القاهرة واستانبول .) والله أعلم !

---

(١) كتاب (جزيرة العرب) لحافظ وهبه .

(٢) كتاب (حاضر العالم الاسلامي) الجزء الرابع .